

# 52 Ballard

PD50038633-April General Conference  
Sunday P.M., April 1, 2012

ليتم إيجاد الضالين

الشيخ م. راسل بالارد

من رابطة الرسل الإثني عشر

إخوتي وأخواتي، بحسب النصوص المقدسة، للياحونة هي "كرة غريبة الصنع" بداخلها مؤشران يدلّ أحدهما إلى الاتجاه الذي تعين على عائلة الأب لحي أن تتخذ في الصحراء (١ نافي ١٦ : ١٠).

أعتقد أنني أعلم لم أصيب لحي بذهول عظيم عندما رأها للمرة الأولى، لأنني أذكر ردة فعلي عندما رأيت وشاهدتُ عمل وحدة نظام التموضع العالمي (جي بي أس) للمرة الأولى. كانت تلك بالنسبة إليّ أداة حديثة "غريبة الصنع" بطريقة أو بأخرى، وبشكل لا يمكنني حتى أن أتصوره، يمكن لهذه الأداة الصغيرة التي زُود بها هاتفي، أن تحدّد بدقة المكان الذي أتواجد فيه وتطلعي بالضبط على كيفية التوجّه إلى المكان الذي أريد أن أقصده.

بالنسبة إليّ وإلى زوجتي باربرا، يشكّل نظام التموضع العالمي (جي بي أس) بركةً بالنسبة إلى باربرا، هذا يعني أنه لا يتعين عليها أن تطلب منّي التوقف والاستعلام عن الاتجاهات؛ وبالنسبة إليّ يعني أنني أكون محقّقاً عندما أقول: "لا أحتاج إلى الاستعلام. أعلم إلى أين أذهب بالتحديد."

الآن، أيها الإخوة والأخوات، لدينا في تصرّفنا أداة أكثر تميّزاً من أفضل جهاز جي بي أس. الجميع يضلّون طريقهم في مكان ما، إلى حدّ ما. فمن خلال دعوات الروح القدس يمكن أن نُعاد سالمين إلى الدرب الصحيح؛ وتضحية المخلص التكفيرية هي التي يمكنها أن تعيدنا إلى المنزل.

ينطبق الضلال على مجتمعات كاملة وعلى أفراد أيضاً. نعيش اليوم في زمن ضلّ فيه معظم هذا العالم طريقه، خصوصاً في ما يتعلّق بالقيم والأولويات في منازلنا.

منذ مئة سنة، ربط الرئيس جوزف ف. سميث السعادة بشكل مباشر بالعائلة ونصحنا بأن نركّز جهودنا عليها. قال: "لا يمكن أن تكون هنالك سعادة حقيقية منفصلة وبعيدة عن المنزل. ... ما من سعادة من دون خدمة، وما من خدمة أعظم من تلك التي تحوّل المنزل إلى مؤسسة إلهية وتعزّز حياة العائلة وتحفظها. ... المنزل هو ما يحتاج إلى التحسين" ( *Teachings of Presidents of the Church: Joseph F. Smith* [1998], 382, 384).

منزلنا وعائلاتنا هي التي تحتاج إلى التحسين في هذا العالم الذي يزداد ماديّة وعلمايّة. ويشكّل تزايد الاستخفاف بالزواج هنا في الولايات المتّحدة مثلاً مذهباً على ذلك. في وقت سابق من هذه السنة نقلت صحيفة *New York Times* أن "نسبة الأولاد من نساء غير متزوّجات قد بلغت مستويات عالية: أكثر من نصف الولادات من النساء الأميركيّات دون سنّ الثلاثين يتمّ خارج إطار الزواج" ( Jason DeParle and Sabrina Tavernise, "Unwed Mothers Now a Majority Before Age ) (of 30," *New York Times*, Feb. 18, 2012, A1).

نعلم أيضاً أنّ نصف من يتزوّجون في الولايات المتّحدة تقريباً يلجأون إلى الطلاق. وحتىّ من يستمرّون في الزواج، كثيراً ما يضلّون طريقهم من خلال السماح لأمر أخرى بالتدخل في علاقاتهم العائليّة.

والمقلق أيضاً هو الثغرة المتنامية أبداً بين الأغنياء والفقراء وبين من يثابرون للحفاظ على الالتزامات والقيم العائليّة ومن تخلّوا عن القيام بذلك. تظهر الإحصاءات أنّ من لهم مستوى أدنى من التعليم وبالتالي مستويات أدنى من المدخول هم أقلّ ميلاً للزواج والذهاب إلى الكنيسة وأكثر ميلاً للتورّط في الجرائم وإنجاب أولاد خارج إطار الزواج. والميول مقلقة كذلك في غالبية أنحاء العالم الأخرى. ( See W. Bradford Wilcox and others, "No Money, No Honey, No Church: The Deinstitutionalization of Religious Life among the White Working Class," available at [www.virginia.edu/marriageproject/pdfs/Religion\\_WorkingPaper.pdf](http://www.virginia.edu/marriageproject/pdfs/Religion_WorkingPaper.pdf)).

وعلى عكس ما اعتقده الكثيرون، يبدو أنّ الغنى والثقافة مرتبطان بأرجحية أكبر للتمتع بعائلات وقيم تقليديّة.

بالطبع، يتعلّق السؤال الحقيقي بالسبب والنتيجة. هل تتمتع بعض قطاعات مجتمعنا بقيم وعائلات أقوى لأنّها أكثر ثقافةً وازدهاراً أم إنّها أكثر ثقافةً وازدهاراً لأنّها تتمتع بقيم وعائلات قويّة؟ في هذه الكنيسة المنتشرة في جميع أنحاء العالم نعرف أنّ الإجابة هي الأخيرة. عندما يلتزم الناس عائلياً ودينيّاً بمبادئ الإنجيل، يبدأون بالتحسّن روحياً وزمناً أيضاً في كثير من الأحيان.

وبالطبع، تتقوى المجتمعات بشكل عام عندما تتعزّز العائلات. يشكّل الالتزام بالعائلة والقيم السبب الأساسي. كلّ شيء آخر تقريباً هو نتيجة. عندما يتزوّج شخصان ويلتزمان أحدهما تجاه الآخر، يعزّزان إمكانيّة راحتها الاقتصادية بشكل كبير. عندما يولد الأولاد في إطار الزواج ويكون لهم أب وأم، تتعزّز فرصهم وأرجحية نجاحهم المهني. وعندما يعمل أفراد العائلات ويلعبون سوياً، تزدهر الأحياء والمجتمعات ويتحسّن الاقتصاد وتقلّ الحاجة إلى الحكومة وإلى شبكات الأمان الاجتماعيّة المكلفة.

إذا إنّ الخير السيئ هو أنّ تفكك العائلة يتسبّب بمشاكل اجتماعيّة واقتصاديّة عديدة. ولكنّ الخير الجيد هو أنّ هذه المشاكل، وتاماً كأى سبب ونتيجة، يمكن عكسها إذا تمّ تغيير ما يتسبّب بها. يتمّ التخلّص من المظالم من خلال عيش المبادئ والقيم الصحيحة. أيّها الإخوة والأخوات، السبب الأهمّ في حياتنا هو عائلاتنا. إذا كرّسنا أنفسنا لهذا السبب، سنحسّن كلّ وجه آخر من أوجه حياتنا ونصبح، كشعب وكنيسة، مثلاً ومنازلاً لجميع شعوب الأرض.

ولكنّ ذلك ليس سهلاً في عالم تتجه فيه القلوب نحو وجهات عديدة ويبدو فيه الكوكب كلّهُ يتحرّك ويتغيّر باستمرار، بنمطٍ سريع لم نكن لنتخيّله أبداً. لا شيء يبقى على حاله لوقت طويل. فالأساليب والميول والعادات والصواب السياسي وحتىّ رؤية الصحيح والخاطئ تتغيّر وتتحرّك. وكما تنبأ النبي إشعياء، يصوّر الشرّ خيراً والخير شرّاً (راجع إشعياء ٥: ٢٠).

تنسّع الهوّة الروحيّة عندما يصبح الشرّ أكثر خداعاً وتخفياً ويجذب الناس نحوه كمغناطيس خفيّ – تماماً كما يجذب إنجيل الحقيقة والنور الصادقين في قلوبهم وشرفاء الأرض الذين يسعون إلى ما هو أخلاقيّ وخير.

قد يكون عددنا صغيراً نسبياً، ولكنّه يمكننا، كأعضاء في هذه الكنيسة، أن نعبر هذه الهوّات التي تتّسع أبداً. نحن نعي قوّة الخدمة المتمحورة حول المسيح والتي تجمع أبناء الله بغضّ النظر عن وضعهم الروحي أو الاقتصادي. منذ سنة مضت، دعنا الرئاسة الأولى إلى المشاركة في يوم خدمة احتفالاً بمرور ٧٥ عاماً على انطلاق برنامج الإنعاش الذي يساعد الناس على أن يصبحوا أكثر اكتفاءً ذاتياً. قدم أعضاءنا حول العالم ملايين الساعات من الخدمة.

الكنيسة هي مرسى في هذا البحر الهائج، وركيزة في بحار التغيير والانقسام المضطربة، ومنازة لمن يقدرّون البرّ ويسعون إليه. يستعمل الربّ كنيسته كأداة لاستقطاب أبنائه حول العالم وسحبهم نحو حماية إنجيله.

روح إيليا، الذي لا حدود له، يشكّل أيضاً قوّة عظيمة في تحقيق أهداف الربّ لمصير أبنائه الأبدي. بحسب ملاخي، الروح القدس يرّد "قلب الآباء على الأبناء، وقلب الأبناء على آبائهم" (ملاخي ٤ : ٦).

تقف الكنيسة كمثال على توجيه القلوب ومحفّز للسلام في العالم. ويبقى المعدّل الطلاق بين أعضاء الكنيسة المتزوّجين في الهيكل والذين يحضرون اجتماعات الأحد بانتظام، أقلّ بكثير من المعدّل في العالم، كما أنّ أفراد العائلات يبقون أقرب إلى بعضهم البعض وعلى تواصل دائم. صحّة عائلتنا أفضل ونحن نعيش أكثر بسنوات عديدة من معدّل حياة السكان. نحن نخصّص للمحتاجين موارد مالية أكبر ونقدّم خدمات أكثر للفرد الواحد، كما أننا أكثر ميلاً لتحصيل التعليم العالي. أنا أشير إلى هذه الأمور لا للتفاخر بل لأشهد على أنّ الحياة أفضل (وأسعد) عندما تتّجه القلوب نحو العائلة وعندما تعيش العائلات في نور إنجيل المسيح.

ما الذي يمكننا أن نفعله إذاً لتفادي الضلال؟ أولاً، أقترح أن نحدّد **الأولويات**. اجعلوا كلّ ما تفعلونه خارج المنزل خاضعاً وداعماً لما يحصل داخل منزلكم. تذكّروا نصيحة الرئيس هارولد لي: "يشكّل العمل الذي تقومون به في منازلكم أهمّ ... عمل ... قد تقومون به على الإطلاق" (134), [2000], *Teachings of Presidents of the Church: Harold B. Lee* ومقولة الرئيس دايفد ماك كاي الأبدية "لا نجاح آخر يعوّض الفشل في البيت" (quoted from J. E. McCulloch, *Home: The Savior of Civilization* [1924], 42; in Conference Report, Apr. 1935, 116).

نظّموا حياتكم الشخصية لتخصّصوا وقتاً للصلاة والنصوص المقدّسة والنشاط العائلي. أعطوا أولادكم مسؤوليات في المنزل، فمن شأن ذلك أن يعلمهم كيف يعملون. علّموهم أنّ العيش وفقاً للإنجيل سيبيدهم عن القذارة والإباحية الجنسية والعنف على الإنترنت ووسائل الإعلام وألعاب الفيديو. بهذه الطريقة لن يضلّوا وسيتهيأون لتحمل المسؤولية عندما يضطّرون إلى ذلك.

ثانياً، يجب أن نقوم بالأمر **بالتسلسل الصحيح!** الزواج أولاً ومن ثمّ العائلة. نسي العديد من الناس هذا التسلسل الطبيعي للأمر وهم يعتقدون أنّه بإمكانهم تغييره أو حتّى عكسه. أزيلوا جميع مخاوفكم بالإيمان. ثقوا بقوّة الله لترشدكم.

أنتم أيضاً، أيّها الذين لم يتزوّجوا بعد، أولوا البحث عن شريككم الأبديّ اهتماماً كبيراً. أيّها الشبان، تذكّروا شيئاً آخر قاله الرئيس جوزف ف. سميث: "العزوبية... [تزرع] في العقل السطحيّ الفكرة [بأنّها] محبّدة [لأنّها تحمل معها] أدنى مستوى من المسؤولية... الذنب الحقيقي هو ذنب الشبان. فحرية العمر تبعدهم عن سبل الواجب والمسؤولية... أخواتهم هنّ الضحايا... (و) هنّ كنّ لينتزوجن إن استطعن ويقبلن بسرور مسؤوليات الحياة الزوجية" (281), [1939], *Gospel Doctrine*, 5th ed.).

ولكن أنتنّ أيّتها الشابات، أضيف أنّه يتعيّن عليكمّ أنتنّ أيضاً ألاّ تنتسين هذه المسؤولية. ما من مهنة تستطيع أن تشعركنّ بتحقيق الذات مثل تربية عائلة. وعندما تصبحن في عمري، ستدركن ذلك أكثر.

ثالثاً، أيها الأزواج والزوجات، عليكم أن تكونوا **شركاء متساوين** في زواجكم. اقرأوا مراراً الإعلان عن العائلة وافهموه واتبعوه. تفادوا السيطرة بغير وجه حقّ أيّاً كان شكلها. لا أحد يملك زوجاً أو أولاداً؛ الله هو أبونا جميعاً وقد منحنا امتياز تأليف عائلتنا الخاصة الذي كان له وحده، ليساعدنا على التشبُّه به أكثر. كأبناء لله، علينا أن نتعلّم في البيت محبّته وإمكانية أن نطلب منه المساعدة التي نحتاج إليها. يمكن للجميع، أكانوا متزوَّجين أم عازبين، أن يكونوا فرحين وداعمين في أيّ عائلة يتواجدون فيها.

وأخيراً، استعملوا **الموارد العائليّة** للكنيسة. لدى تربية الأطفال، يمكن للعائلات أن تعتمد على دعم الجناح. قدّموا الدعم واعملوا مع القادة الكهنوتيين وقادة المنظّمات المساعدة واستفيدوا كلّ الإفادة من برامج الكنيسة المخصّصة للشباب والعائلات. تذكّروا جملة أخرى من جمل الرئيس لي المتبصّرة – أنّ الكنيسة هي الدعامة التي بها نبني عائلات أبدية (see Teachings of ) (Presidents of the Church: Harold B. Lee [2000], 148).

والآن، إذا ضللتكم طريقكم، أفرداً أو عائلات، لأيّ سبب كان، فأنتم تحتاجون فقط لتصحيح مساركم إلى تطبيق تعاليم المخلص من لوقا الإصحاح ١٥. فيه يخبر المخلص عن المجهود الذي بذله راعٍ في البحث عن خروفه الضال، وامرأة في البحث عن درهم ضائع وعن الاستقبال الذي حظي به الابن الضال لدى عودته إلى المنزل. لمَ علّم يسوع هذه الأمثال؟ أرادنا أن نعلم أنّنا لن نضلّ أبداً إلى حدّ لا نستطيع بعده إيجاد طريقنا مجدداً من خلال كفّارته وتعاليمه.

عندما تسعون للعيش وفق إنجيل المسيح وعقيدته، سيرشدكم الروح القدس ويرشد عائلتكم. سيكون لكم جهاز جي بي أس روجي يطلعكم دوماً على المكان الذي أنتم فيه والمكان الذي تذهبون إليه. أشهد على أنّ فادي البشرية المقام يحبّنا جميعاً، وقد وعد بأننا إن تبعناه، سيعيدنا سالمين إلى حضرة أبينا السماوي، هذا ما أشهد عليه باسم يسوع المسيح، آمين.

102

عندما تسعون للعيش وفق إنجيل المسيح وعقيدته، سيرشدكم الروح القدس ويرشد عائلتكم.

ليتمّ إيجاد الضالّين

الشيخ م. راسل بالارد

العائلة

الزواج

الأولويات